الذكاء العاطفي وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى معلمات المرحلة الثانوية في محافظة إربد

The Emotional Intelligence and its Relationship to Self-Efficacy among Secondary Stage Female Teachers in Irbid Governorate

آمنة حكمت خصاونة

أستاذ مساعد/ جامعة حائل/ المملكة العربية السعودية

Amna Hekmat Khasawneh

Assistant Professor\ University of Hail\ Kingdom of Saudi Arabia

Amna12344@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2/ 2/ 2021م، **تاريخ القبول:** 28/ 6/ 2021م.

Received: 2/ 2/ 2021, **Accepted:** 28/ 6/ 2021.

DOI: 10.33977/1182-013-040-001

E-ISSN: 2307-4655

P-ISSN: 2307-4647

https://journals.qou.edu/index.php/nafsia

الملخص:

هدفت هذه الدراسة الكشف عن مستوى الذكاء العاطفي ومستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمات المرحلة الثانوية في محافظة إربد، بالإضافة إلى الكشف عن العلاقة بينهما. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الذكاء العاطفي المكون من (35) فقرة موزعة في أربعة مجالات، ومقياس الكفاءة الذاتية المكون من (23) فقرة موزعة في ثلاثة مجالات. تكونت عينة الدراسة من (482) معلمةً من معلمات المرحلة الثانوية في محافظة إربد. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء العاطفي لدى المعلمات كان متوسطاً، وأن مستوى الكفاءة الذاتية لدى المعلمات أيضاً كان متوسطاً، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية لدى معلمات المرحلة الثانوية في محافظة إربد.

الكلمات المفتاحية: الذكاء العاطفي، الكفاءة الذاتية، محافظة إربد.

Abstract:

This study aimed to reveal the level of emotional intelligence and the level of self-efficacy of secondary school teachers in Irbid Governorate, and the relationship between it. To achieve the objectives of the study, the researcher used the emotional intelligence scale consisting of 35 items distributed on four domains, and the self-efficacy scale, consisting of 23 items distributed on three domains. The study sample consisted of 482 secondary school female teachers in Irbid Governorate. The results of the study showed that the level of emotional intelligence among female teachers was moderate, and the level of self-efficacy among female teachers was moderate. The results also indicated a positive correlation between emotional intelligence and self-efficacy among secondary stage female teachers in Irbid Governorate.

***Keywords**: Emotional intelligence, self-efficacy, Irbid Governorate.*

المقدمة:

يختلف الأفراد في قدراتهم ومهاراتهم، ونظرتهم نحو عملهم، بالإضافة إلى درجة انتمائهم لبيئة العمل، واستجابتهم لمتطلبات المهنة التي يعملون بها، وذلك بناءً على مستوى الجهد الذي تحتاجه مهام العمل المختلفة، ومن أهم القدرات التي يجب أن يمتلكها الفرد الذكاء العاطفي وما يتضمنه من مهارات مختلفة، ولقد ظهر مفهوم الذكاء العاطفي وارتبط بقدرة الفرد على أداء مهامه في مختلف المجالات، ومن أبرز هذه المجالات مجال التربية والتعليم.

وظهر مصطلح الذكاء العاطفي لأول مرة على يد العالمين مايرو سالوفي (Mayer & Salovey) ، وذلك أثناء محاولتهما لتطوير طريقة لدراسة الفروق بين الأفراد فيما يتعلق بالانفعالات وكيفية ضبطها وإداراتها، ومن ثم قام العالم جولمان (Goleman) في أوائل التسعينيات من القرن الماضي بتناول مصطلح الذكاء العاطفي في كتابه الذي شرح فيه عن طبيعة الذكاء العاطفي ودوره في مجالات الحياة المختلفة (Kerr, et al, 2006) .

ويُعدّ الذكاء العاطفي من المفاهيم التي حظيت باهتمام العديد من الباحثين والدارسين، كونه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرة الفرد على النجاح والتفوق في مختلف المجالات العلمية والعملية، بالإضافة إلى ارتباطه إيجاباً بشخصية الفرد، وقدرته على التواصل الاجتماعي مع الآخرين، وبناء العلاقات الاجتماعية الناجحة، والعلاقات الإيجابية مع الأصدقاء، وهذا ينعكس إيجاباً على مستوى الرفاهية والسعادة والرضا عن الحياة لدى الفرد (Austin, et al, 2005) .

كما حظي مفهوم الذكاء العاطفي باهتمام العلماء والباحثين أيضاً بسبب ما قد يقدمه من تنبؤات بعوامل النجاح في مختلف مجالات الحياة؛ كالتحصيل الأكاديمي، وفاعلية مواجهة الضغوطات، والحد من التعرض للاضطرابات النفسية، وذلك لأن العديد من السمات الشخصية؛ كالتعاطف والتنظيم الذاتي والتفاؤل والتحفيز الذاتي والوعي الذاتي والسيطرة على الانفعالات والكفاءة الذاتية هي من مهارات وأبعاد الذكاء العاطفي، وتعد هذه المهارات أساس النجاح في مجالات الحياة المختلفة (Dorudi & Ahari, 2015) .

ولقد تناول العديد من العلماء والباحثين مفهوم الذكاء العاطفي بالدراسة والبحث؛ حيث عرّفه مايرو سالوفي (Mayer & Salovey, 1997) بأنه: قدرة الفرد على إدراك انفعالاته وسلوكاته، وذلك للوصول إلى تعميم ذلك الانفعال، ليساعده على إدراك ومعرفة انفعالات الآخرين. وعرَفه أيضاً بار– اون (Bar- On, 2006) بأنه: مجموعة من المهارات والكفاءات العاطفية والاجتماعية التي تؤثر إيجاباً على قدرة الفرد في فهم نفسه والآخرين، وكيفية التعامل معهم، بالإضافة إلى كيفية التصدي لصعوبات وضغوطات الحياة المختلفة. وعرّفه أغاروال وتشودري (Agarwal, & Chaudhary, 2013) بأنه: قدرة الفرد على اختيار مشاعره بالوقت المناسب، وإعطاء الحلول بما يتناسب مع الموقف، وامتلاك مهارة ربط هذه المشاعر بشكل فعال، والقدرة على التعرف والتعاطف مع مشاعر الآخرين.

واستناداً إلى التعريفات السابقة التي تناولت مفهوم الذكاء العاطفي، فإنه يمكن تعريفه بأنه: قدرة الفرد على إدراك عواطفه بدقة، والتعبير عنها، والقدرة على فهم مشاعر الآخرين، وتنظيمها بما يعزز لديه النمو العاطفي والعقلي.

وأشار فريد (Freed, 2016) إلى أن الذكاء العاطفي هو جزء من الذكاء الاجتماعي الذي يركز على المهارات والقدرات في المجالات العاطفية، وينطوي على مقدرة الفرد على التحكم بعواطفه الشخصية، ومشاعر الآخرين، للتمييز فيما بينها، واستخدامها لتوجيه أفكاره وأفعاله نحو الصواب بهدف تحقيق الأهداف التي يسعى إليها.

وهناك العديد من مهارات الذكاء العاطفي التي تسهم إلى حد

كبير في تحسين نوعية الحياة، ومواجهة الضغوطات والمشكلات النفسية، ومن أهمها (السمادوني، 2007) :

♦ **أولاً: الصلابة النفسية**؛ حيث إن الفرد الذي يتميز بالصلابة النفسية يكون لديه القدرة على توقع المشكلات والأزمات، وإيجاد الحلول المناسبة للتغلب عليها، فمن يتمتعون بالصلابة النفسية يتسمون بأنهم على درجة مرتفعة من الالتزام والتحدي والتحكم.

♦ **ثانياً: الكفاءة الذاتية**؛ حيث تشير إلى إدراك الفرد لقدراته ومهاراته، وفاعليته في مواجهة ضغوطات الحياة المختلفة، وهذا يؤثر على سلوكاته ونمط تفكيره وانفعالاته، والقدرة على التعامل مع المواقف الضاغطة.

♦ **ثالثاً: التفاؤل**؛ حيث يشير إلى النظرة الإيجابية للحياة؛ فالفرد الذي يتسم بالتفاؤل ولديه الثقة بقدراته على تحقيق الهدف الذي يسعى إليه، غالباً ما يمتلك طرق للتعامل مع الضغوطات التي قد يتعرض لها، ويتميز بقدرته على التحكم بانفعالاته.

♦ **رابعاً: القدرة على مواجهة الضغوط**؛ حيث إن الفرد القادر على مواجهة أحداث الحياة الضاغطة التي قد تهدد حياته، يكون لديه أساليب المواجهة الإيجابية لتلك الأحداث، ويكون مدركاً لسلبيات وإيجابيات هذه الأحداث.

ويتميز الأفراد ذوي الذكاء العاطفي المرتفع بأنهم يمتلكون القدرة على التوافق الاجتماعي، والانخراط بشكل إيجابي مع الآخرين، أضف إلى ذلك بأنهم يتمتعون بمستوى جيد من الصحة النفسية والجسدية، وهذا يجعلهم أكثر اهتماماً بأنفسهم وصحتهم ومظهرهم الخارجي، كما يتميزون بأنهم أكثر تفوقاً من الناحية الدراسية، وأكثر اجتهاداً في تحقيق أهدافهم المستقبلية (Qualter, et al, 2009).

وتبرز أهمية الذكاء العاطفي في قدرة الفرد على تنظيم انفعالاته، وإدراك طبيعة هذه الانفعالات، بحيث يميز السلبي منها عن الإيجابي، مما يساعده ذلك في التعبير الشفوي والكتابي، بالإضافة إلى أن الذكاء العاطفي قد يسهم في تسهيل عملية التفكير، وتحديد الأنشطة والمهام التي يجب إنجازها بكل سهولة، والحد من القلق الذي قد يظهر نتيجة التعرض لموقف ما (Lopes & Salovey, 2001) .

كما تكمن أهمية الذكاء العاطفي في مختلف المؤسسات إن كانت علمية أم مهنية، وذلك كونه يساعد الموظف أو العامل في تحديد مشاعره نحو بيئة العمل، وتخطي صعوبات ومشكلات العمل، وإدارة انفعالاته الذاتية من أجل كسب ثقة الآخرين؛ فالذكاء العاطفي يسهم في إدارة الذات، والتأثير الإيجابي في الآخرين، وأداء المهام والأنشطة بفاعلية (Human Resource Management, 2004) .

ويسهم الذكاء العاطفي في تحسين أداء الموظف، وتزويده بالمزيد من المرونة والقابلية لاستيعاب التغييرات التي تحدث داخل بيئة العمل، ومحاولة التأقلم معها، وتوجيهه لمصلحة العمل، كما يساعد في استيعاب أي مشكلة قد تواجه الموظف وذلك عن طريق ضبط انفعالاته والتحكم بها، وخلق بيئة عمل إيجابية (Law, Wong، Huang & Li, 2007) .

ويرى بفيفير (Pfeiffer, 2001) أن الذكاء العاطفي يلعب دور كبير ومهم في تطوير القدرات الفكرية لدى الفرد، وامتلاك مهارات اجتماعية ووجدانية تتكامل مع المهارات الفكرية لحل المشكلات التي قد يتعرض لها الفرد، وهذا بدوره يؤدي إلى تنمية الكفاءة الذاتية لديه.

كما يعتبر الذكاء العاطفي متطلب رئيس يجب أن يتواجد في كثير من جوانب الحياة اليومية، كونه يرتبط بالطبيعة الشخصية للتجارب والخبرات العاطفية لدى الفرد، ويشير إلى المشاعر المرتبطة بتصورات الفرد الذاتية، والتي تعد سمة من سمات الكفاءة الذاتية (Hoffmann, 2012) .

وقد أظهرت العديد من الدراسات؛ كدراسة كيميس وآخرون (Chemiss, et al, 2000) ، ووانج وهزين (Wang & He-zhiwen, 2002) وجود علاقة بين الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية لدى الفرد، حيث يُعدّ الذكاء العاطفي من أهم المداخل لتنمية الكفاءة الذاتية، كما أن الذكاء العاطفي يتضمن بمكوناته الفرعية الوعي بالذات، وإدارة الانفعالات، والتعاطف، والتعامل مع الآخرين ضمن علاقات اجتماعية، والثقة بالذات التي تعد من مكونات الكفاءة الذاتية، وذلك استناداً إلى نظرية باندورا.

ولقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الكفاءة الذاتية، حيث عرّفها سكالفيك وسكالفيك (Skaalvik & Skaalvik, 2010) بأنها: معتقدات الفرد الفردية في قدرته على التخطيط والتنظيم، وأداء الأنشطة التي تسهم في تحقيق الأهداف. كما عرّفها أبو غزال (2013) بأنها: اعتقاد الفرد بقدرته على إنجاز مهمة ما بنجاح وتفوق، وتحقيق نتائج إيجابية.

واستناداً إلى التعريفات السابقة، فإنه يمكن تعريف الكفاءة الذاتية بأنها: مدى إدراك الفرد لمستوى إمكانياته وقدراته وما تتضمنه من مقومات معرفية وانفعالية تجعله قادراً على مواجهة الصعاب والمشكلات الحياتية المختلفة.

وتؤثر الكفاءة الذاتية في أنماط التفكير، وفي أنواع الخطط التي يضعها الفرد، حيث لوحظ أن الأفراد ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة يتميزون بقدرتهم على وضع خطط ناجحة، واتخاذ القرارات الصائبة، أما الأفراد ذوي الكفاءة الذاتية المنخفضة فإنهم أكثر ميلاً لوضع الخطط الفاشلة، واتخاذ القرارات الخاطئة، والإخفاق المتكرر (Bandura, 1989) .

وتمثل الكفاءة الذاتية بُعداً من أبعاد الشخصية المهمة في حياة الفرد، وتتضمن قدرته على مواجهة المشكلات والصعوبات المختلفة والتغلب عليها، وترتبط أيضاً بالرضى الوظيفي، والدافعية، والثقة بالنفس، وتقدير الذات (Khan, Fleva & Qazi, 2015) .

وتعد الكفاءة الذاتية للمعلمين جزء لا يتجزأ من كفاءتهم كأفراد، فالكفاءة الذاتية عبارة عن نظام معقد من المشاعر والاتجاهات والقيم والاعتقادات، وتسهم في تكوين اتجاهات إيجابية نحو العملية التعليمية، ونتاجات تعلم الطلبة، مما ينعكس إيجاباً على أداء المعلمين (Knoblauch, 2004; Ross & Gray, 2004) .

وتسهم الكفاءة الذاتية في قدرة المعلم على استخدام وتوظيف طرق وأساليب تدريس إبداعية جديدة، واستخدام استراتيجيات تدريسية متنوعة، ومساعدة الطلبة في القيام بالمهام والأنشطة

التعليمية وذلك بالاعتماد على مستوى قدراتهم وما يمتلكونها من مهارات، بالإضافة إلى اتخاذ قرارات صائبة، وبناء توقعات إيجابية لدى الطلبة عن إمكانية نجاحهم في المستقبل (Betoret, 2006) .

ويستقي المعلم كفاءته الذاتية من أربعة مصادر، يسهم كل منها في بناء كفاءته بطريقة فعالة، تتمثل هذه المصادر بما يأتي (Bandura, 1997; Hoy, 2000; Giallo & Llittle, 2003) :

♦ أولاً: إنجازات الأداء؛ وتشير إلى نجاح المعلم المتكرر في إنجاز أعماله ومهماته التي تم تكليفه بها من قبل الإدارة، وهذا يؤدي إلى شعوره الإيجابي فيما يتعلق بقدرته على إتمام المهام المتشابهة بنجاح.

♦ ثانياً: الخبرات والتجارب البديلة؛ وتشير إلى قدرة المعلم على تعلم سلوكات جديدة من خلال ملاحظته لسلوك النماذج الاجتماعية التي يتعايش معها.

♦ ثالثاً: الإقناع اللفظي؛ ويشير إلى اللفاظ التي قد يتلقاها المعلم حول قدرته ومهاراته المختلفة.

♦ رابعاً: الاستشارة الانفعالية؛ وتسهم هذه الاستشارة إلى جعل مستوى الكفاءة الذاتية ضمن المستوى المطلوب؛ أي ترفع من مستواها إذا كان متوسطاً، وتخفضه إذا كان مرتفعاً.

ويمتاز المعلمون الذين يمتلكون الكفاءة الذاتية بأن لديهم قدرة على القيام بالتدريس بطرق تظهر معتقداتهم وأفكارهم الإيجابية، ويميلون إلى الشعور بالرضا عن عملهم، ويظهرون المزيد من الالتزام، كما أن لديهم روح المثابرة والاجتهاد، ويدعمون الطلبة بشكل إيجابي لتحقيق أهدافهم (Gibbs, 2003) .

ولقد تناولت العديد من الأبحاث والدراسات متغيري الذكاء العاطفي، والكفاءة الذاتية إن كانت هذه الدراسات جمعت المتغيرين معاً أم كل متغير على حدة. ومن هذه الدراسات دراسة شان (Chan, 2004) التي أجريت في الصين، وهدفت الكشف عن العلاقة بين الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية العامة، والكفاءة الذاتية نحو مساعدة الآخرين. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الذكاء العاطفي، ومقياس الكفاءة الذاتية. تكونت عينة الدراسة من (158) معلماً من معلمي المرحلة الثانوية. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء العاطفي جاء متوسطاً، بينما مستوى الكفاءة الذاتية جاء مرتفعاً، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أبعاد الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية، وأمكن التنبؤ بمعتقدات الكفاءة الذاتية والكفاءة الذاتية نحو مساعدة الآخرين من أبعاد الذكاء العاطفي.

وأجرى دي–فابيو وآخرون (Di-Fabio, et al, 2005) دراسة في إيطاليا هدفت التعرف إلى الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية لدى عينة من معلمي المرحلة الثانوية. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الذكاء العاطفي، ومقياس الكفاءة الذاتية. تكونت عينة الدراسة من (172) معلماً من معلمي المرحلة الثانوية. أظهرت نتائج الدراسة أن الذكاء العاطفي ومستوى الكفاءة الذاتية جاءا بمستوى متوسط، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية للمعلمين.

وأجرى العبدلي (2008) دراسة في السعودية هدفت الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي وكل من فاعلية الذات والتوافق الزواجي. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس فاعلية الذات، ومقياس التوافق الزواجي. تكونت عينة الدراسة من (300) معلماً ومعلمةً من المعلمين المتزوجين في مكة المكرمة. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد الذكاء الانفعالي، وكل من فاعلية الذات والتوافق الزواجي، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق بين متوسطات درجات مرتفعي ومنخفضي التوافق الزواجي في جميع أبعاد الذكاء الانفعالي، وكانت الفروق لصالح مرتفعي التوافق الزواجي، كما بينت النتائج أن هناك إمكانية للتنبؤ بالتوافق الزواجي من خلال كل من الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات.

وقام بلاكبورن وروبنسون (Blackburn & Robinson, 2008) بدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الذاتية والرضا الوظيفي لدى المعلمين. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الكفاءة الذاتية، ومقياس الرضا الوظيفي. تكونت عينة الدراسة من (80) معلماً. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى كل من الكفاءة الذاتية والرضا الوظيفي جاءا ضمن المتوسط، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين الكفاءة الذاتي والرضا الوظيفي.

وقام الزبيدي (2011) بدراسة هدفت الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الذاتية وإدارة الانفعالات لدى الطلبة. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الكفاءة الذاتية، ومقياس إدارة الانفعالات. تكونت عينة الدراسة من (3360) طالباً في المرحلة الثانوية في مدينة بغداد. أظهرت نتائج الدراسة بأن الطلبة المتفوقين يتمتعون بكفاءة ذاتية مرتفعة، إذ يجب أن يثابر الطالب في أداء المهمة المناطة له، ويبذل الجهد المطلوب لتحقيق هذه المهمة، كما أظهرت نتائج الدراسة مستوى عالٍ من إدارة الانفعالات.

وهدفت دراسة أديبومي وآخرون (Adebomi, et al, 2012) التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية التعرف إلى الرضا المهني والكفاءة الذاتية كمنبئات على الالتزام المهني لدى المعلمين. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الرضا المهني، ومقياس الكفاءة الذاتية، ومقياس الالتزام المهني. تكونت عينة الدراسة من (250) معلماً من معلمي التربية الخاصة. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين الرضا المهني وكل من الالتزام المهني، والكفاءة الذاتية، كما أشارت إلى وجود الرضا المهني والكفاءة الذاتية مجتمعين يعد مؤشراً ومنبئاً بالتزام مرتفع بالمهنة.

وقام الرشيد (2014) بدراسة في السعودية هدفت التعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني بكل من فاعلية الذات والكفاءة المهنية لدى معلمي التعليم العام بمحافظة الإحساء. ولتحقيق أهداف الدراسة، مقياس الذكاء الوجداني، ومقياس فاعلية الذات، ومقياس الكفاءة المهنية. تكونت عينة الدراسة من (300) معلماً. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية طردية بين الذكاء الوجداني وفاعلية الذات، وعدم وجود علاقة بين الذكاء الوجداني والكفاءة المهنية، ووجود فروق في الذكاء الوجداني بين مرتفعي ومنخفضي فاعلية الذات، لصالح مرتفعي فاعلية الذات، وعدم وجود فروق في الذكاء الوجداني بين مرتفعي ومنخفضي الكفاءة

المهنية، كما أشارت النتائج إلى أنه يمكن التنبؤ بالذكاء الوجداني لدى المعلمين من خلال فاعلية الذات.

وأجرت المحارمة وآخرون (2015) دراسة في الأردن وهدفت التعرف إلى مستوى الذكاء العاطفي لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الذكاء العاطفي. تكونت عينة الدراسة من (125) معلماً ومعلمةً من معلمي التربية الخاصة. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء العاطفي لدى معلمي التربية الخاصة متوسطاً، كما أشارت إلى وجود فروق في مستوى الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي، لصالح الذكور، وعدم وجود فروق تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

وقامت الجهورية والظفري (2018) بدراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة الكفاءة الذاتية الأكاديمية بالتوافق النفسي لدى الطلبة في سلطنة عُمان. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية، ومقياس التوافق النفسي. تكونت عينة الدراسة من (2821) طالباً وطالبةً من طلبة الصفوف السابع وحتى الثاني عشر. أظهرت النتائج وجود فروق في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية تبعاً لمتغير الجنس، لصالح الإناث، وتبعاً لمتغير الصف، لصالح الصف التاسع والعاشر، ووجود فروق في مستوى التوافق النفسي تبعاً لمتغير الصف، لصالح الصف الثاني عشر.

وقام الشهري وعتوم (2019) بدراسة في السعودية هدفت الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي ومستوى مهارات التذوق الأدبي لدى معلمي ومعلمات اللغة العربية للمرحلة الثانوية. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس التذوق الأدبي. تكونت عينة الدراسة من (105) معلماً ومعلمةً من معلمي اللغة العربية. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء الانفعالي، ومستوى التذوق الأدبي جاءا بمستوى مرتفع، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الانفعالي ومهارات التذوق الأدبي لدى معلمي ومعلمات اللغة العربية للمرحلة الثانوية.

وأجرت عبيدات والجراح (2020) دراسة في الأردن هدفت الكشف عن العلاقات السببية المباشرة والغير مباشرة لسمات الشخصية في الكفاءة الذاتية للمعلمين من خلال الذكاء الانفعالي لدى معلمين ومعلمات تربية لواء بني كنانة في محافظة إربد. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ومقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس الكفاءة الذاتية. تكونت عينة الدراسة من (288) معلماً ومعلمةً. أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع مؤشرات المطابقة التي تم استخدامها، حيث أن جميعها حققت معاييرها، وبالتالي اعتماد النموذج السببي الافتراضي بعد الآخذ بمؤشرات التعديل.

بمطالعة الدراسات السابقة، يتضح تباين أهداف هذه الدراسات وما سعت إلى تحقيقه من أهداف، فقد تناولت بعض الدراسات العلاقة بين الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية؛ كدراسة شان (Chan, 2004) ، ودي–فابيو وآخرون (Di-Fabio, et al, 2005) ، بينما تناولت دراسات أخرى العلاقة بين الكفاءة الذاتية والرضا الوظيفي؛ كدراسة بلاكبورن وروبنسون (Blackburn & Robinson, 2008) ، وأديبومي وآخرون (Adebomi, et al, 2012) ، وهدفت بعض الدراسات التعرف إلى مستوى الذكاء العاطفي؛ كدراسة المحارمة وآخرون (2015) .

وبمقارنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة وما يميزها عن غيرها، أن الدراسة الحالية جمعت بين متغيرين على درجة من الأهمية في حياة معلمي المرحلة الثانوية، وهما الذكاء العاطفي، والكفاءة الذاتية، ويلاحظ – على حد علم الباحثة – قلة الدراسات السابقة التي تناولت هذين المتغيرين معاً، وخاصةً في البيئة الأردنية، الأمر الذي يعزز من إجراء هذه الدراسة، وبخاصة في ضوء ندرة الدراسات في هذا المجال، ويتوقع أن يكون لهذه الدراسة موقعاً بين الدراسات السابقة، وانطلاقة لدراسات ضمن مجالات أخرى لفئة من الطلبة لم تحظَ بالاهتمام، بما يساعد في تقديم الدعم والمساندة لهذه الفئة، لمساعدتها على تحقيق طموحاتها، وتوفير بيئة اجتماعية مساندة لها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

نتيجة التطور الهائل في مجال التعليم والتكنولوجيا، وفي كافة المجالات الحياتية المختلفة، أصبح الفرد بشكل عام، والمعلم بشكل خاص عرضةً للتعرض للصعاب والمشكلات بشكل أكبر، وهذا بدوره ينعكس سلباً على مجريات حياته بشكل كبير، ولمواجهة هذه الصعاب لابدّ أن يمتلك المعلم مستوى مرتفع من الذكاء العاطفي الذي يساعده في ضبط مشاعره في حال تعرض لمشكلات ما.

ويرتبط الذكاء العاطفي بالكفاءة الذاتية للمعلم، حيث أشارت العديد من الدراسات؛ كدراسة شان (Chan, 2004) ، ودي–فابيو وآخرون (Di-Fabio, et al, 2005) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية، وهذا بدوره يؤثر إيجاباً على إنجاز المعلم لمهامه، وينعكس أيضاً على علاقته بالطلبة والزملاء.

وبعد مطالعة الدراسات السابقة، يتضح قلة الدراسات السابقة التي تناولت متغيري الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية لدى معلمات المرحلة الثانوية، خاصةً في البيئة الأردنية. واستناداً إلى ما سبق وجدت الرغبة لدى الباحثة في إجراء هذه الدراسة التي تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية لدى معلمات المرحلة الثانوية في محافظة إربد. وبالتحديد تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما مستوى الذكاء العاطفي لدى معلمات المرحلة الثانوية في محافظة إربد؟
- ما مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمات المرحلة الثانوية في محافظة إربد؟
- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية لدى معلمات المرحلة الثانوية في محافظة إربد؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من خلال جانبين، وهما على النحو الآتي:

♦ أولاً: الأهمية النظرية: تكمن أهمية الدراسة فيما ستوفره من أدب نظري ومعلومات متعلقة بمتغيري الدراسة (الذكاء العاطفي، الكفاءة الذاتية) سيستفيد منها الباحثون الآخرون، كما

ستوفر هذه الدراسة مقاييس تقيس مستوى كل من الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية، وهذا سيساعد الباحثين والدارسين في أخذ هذه الدراسة كمرجع للأدب النظري والمقاييس التي ستساعدهم في إجراء دراسات أخرى تتعلق بهذين المتغيرين. كما أن أهمية الدراسة النظرية تظهر من خلال أهمية الموضوع الذي تعالجه الدراسة، والذي يتناول العلاقة بين الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية لدى المعلمات، الأمر الذي يعطي تصوراً واضحاً حول طبيعة هذه العلاقة، والتي قد يستفيد منها القائمين في مراكز الإرشاد النفسي لمساعدة المعلمات على التكيف مع متطلبات الحياة المختلفة، ورفع مستوى كل من الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية.

♦ ثانياً: الأهمية العملية: تكمن أهمية الدراسة في ما يترتب عن نتائجها من فوائد عملية في الميدان النفسي والإرشادي، قد يستفيد من نتائجها المسؤولين والمرشدين من خلال التعرف على الذكاء العاطفي وعلاقته بالكفاءة الذاتية، الأمر الذي يترتب عنه إعداد برامج إرشادية وطرق مناسبة، وأنشطة منهجية ولامنهجية لتوفير بيئة مدرسية تسهم في رفع مستوى كل من الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية.

التعريفات النظرية والإجرائية

♦ الذكاء العاطفي: مجموعة من المهارات التي تنطوي على مقدرة الفرد في التحكم بمشاعره، وفهم مشاعر الآخرين، والتمييز بينها لتوجيه نمط تفكيره وسلوكاته بما يتناسب مع أهدافه (Freed, 2016). ويقاس إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها المعلمة على مقياس الذكاء العاطفي المستخدم في هذه الدراسة.

♦ الكفاءة الذاتية: قدرة الفرد على أداء مهام معينة وفق سلوكات محددة تحقق النتائج المرغوبة في موقف ما، والقدرة على التحكم في الأحداث التي تؤثر على مختلف مجالات الحياة، وإصدار القرارات الذاتية نحو كيفية أداء المهام والأنشطة، والتنبؤ بمدى نجاحها (Bandura, 1977) . وتقاس إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها المعلمة على مقياس الكفاءة الذاتية المستخدم في هذه الدراسة.

♦ معلمات المرحلة الثانوية: يقصد بهن في هذه الدراسة جميع المعلمات اللواتي يمارسن مهنة التعليم، وتم تعيينهن من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية في المدارس الحكومية في محافظة إربد، وذلك للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2019 – 2020م.

محددات الدراسة

– المحدد البشري: اقتصرت هذه الدراسة على معلمات المرحلة الثانوية.

– المحدد الزمني: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2019 – 2020.

– المحدد المكاني: تم إجراء هذه الدراسة في المدارس الحكومية التابعة لمديريات التربية في محافظة إربد في المملكة الأردنية الهاشمية.

منهجية الدراسة

تم في هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته لأهداف هذه الدراسة، وذلك من خلال توزيع أداتي الدراسة على أفراد العينة، وتحليل البيانات كمياً والإجابة عن أسئلة الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات المرحلة الثانوية في محافظة إربد في المملكة الأردنية الهاشمية، وذلك للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2019 – 2020، والبالغ عددهن (2651) معلمةً، وذلك وفقاً للسجلات الرسمية التي تم الحصول عليها من مديريات تربية إربد. وقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من معلمات المرحلة الثانوية في محافظة إربد، حيث بلغ عددهن (482) معلمةً. ولقد تم اختيار العينة العشوائية البسيطة كونها تساعد في توفير الوقت والموارد، وكونها طريقة جديرة بالثقة للحصول على المعلومات.

أداتا الدراسة

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام أداتين، وهما على النحو الآتي:

♦ **أولاً: مقياس الذكاء العاطفي**

لتحقيق أهداف الدراسة، تم إعداد مقياس للكشف عن مستوى الذكاء العاطفي لدى المعلمات، وذلك بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة في هذا المجال. وتكون المقياس بصورته الأولية من (40) فقرة موزعة على أربعة مجالات (المعرفة الوجدانية، إدارة الانفعالات، التقمص الوجداني، التواصل الوجداني مع الآخرين) .

صدق مقياس الذكاء العاطفي

– أولاً: دلالات صدق المحتوى

للتحقق من دلالات صدق محتوى مقياس الذكاء العاطفي، تم عرضه بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي ومناهج اللغة العربية وطرق تدريسها والإحصاء والتقويم، وطُلب إليهم إبداء الرأي حول مناسبة الفقرات للمجالات التي أدرجت فيها، ومدى سلامتها من الناحية اللغوية، ومدى وضوحها من حيث المعنى، وأية ملاحظات وتعديلات يرونها مناسبة، وتم الأخذ بملاحظات وتعديلات مجموعة المحكّمين، حيث اعتمدت الباحثة ما نسبته (80%) من إجماع المحكّمين لقبول، أو حذف، أو تعديل أي من الفقرات، وبناءً على ذلك فقد تم حذف (5) فقرات، واستبدال بعض المفردات لتعطي معنى أوضح، وإعادة صياغة (3) فقرات من الناحية اللغوية، وقد أشار المحكمون إلى مناسبة المقياس لقياس مستوى الذكاء العاطفي لدى المعلمات، وبناءً على ذلك تكون المقياس بصورته النهائية من (35) فقرة موزعة على أربعة مجالات.

– ثانياً: دلالات صدق البناء

تم استخراج دلالات صدق البناء لمقياس الذكاء العاطفي من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) معلمةً من خارج عينة الدراسة، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون تم استخراج قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمجالات التي تنتمي إليها، وقيم معاملات ارتباطها بالمقياس ككل، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمجالات التي تنتمي إليها، بين (0.42 –

0.84) ، كما أن قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمقياس ككل كانت (0.39 – 0.78) ، وترى الباحثة أن هذه القيم تعطي مؤشراً على صدق البناء لمقياس الذكاء العاطفي بما يسمح باستخدامه في هذه الدراسة. والجدول (1) يوضح قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه، وبالمقياس ككل.

الجدول (1)

قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه وبالمقياس ككل

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع المقياس ككل	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع المقياس ككل
1	0.71	0.62	19	0.47	0.43
2	0.42	0.39	20	0.54	0.41
3	0.54	0.51	21	0.69	0.66
4	0.66	0.63	22	0.48	0.42
5	0.70	0.55	23	0.84	0.78
6	0.44	0.41	24	0.59	0.51
7	0.49	0.46	25	0.65	0.56
8	0.46	0.42	26	0.47	0.41
9	0.60	0.56	27	0.73	0.65
10	0.51	0.48	28	0.66	0.57
11	0.76	0.71	29	0.71	0.62
12	0.57	0.49	30	0.70	0.66
13	0.70	0.64	31	0.69	0.64
14	0.58	0.51	32	0.77	0.71
15	0.49	0.47	33	0.65	0.54
16	0.57	0.49	34	0.49	0.44
17	0.65	0.59	35	0.56	0.49
18	0.77	0.71			

ثبات مقياس الذكاء العاطفي

تم إيجاد ثبات مقياس الذكاء العاطفي من خلال إعادة تطبيقه على العينة السابقة نفسها والبالغة (50) معلمةً، بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وذلك باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest).وتم استخراج قيم معاملات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقيم معاملات الثبات (ثبات الإعادة) باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث تراوحت قيم معاملات الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للمجالات بين (0.79 – 0.88) ، وللمقياس ككل كانت (0.89) ، في حين بلغت قيم معاملات الثبات للمجالات باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين (0.77 – 0.85) ، وللمقياس ككل بلغ معامل الثبات (0.83) ، وترى الباحثة أن هذه القيم تُعدّ مؤشراً على ثبات المقياس بما يسمح باستخدامه لأغراض الدراسة الحالية.والجدول (2) يوضح هذه القيم.

الجدول (2)

قيم معاملات الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة معامل ارتباط بيرسون لأبعاد المقياس والمقياس ككل

البُعد	كرونباخ ألفا (الاتساق الداخلي)	معامل ارتباط بيرسون (ثبات الإعادة)
المعرفة الوجدانية	0.83	0.80
إدارات الانفعالات	0.79	0.77
التقمص الوجداني	0.81	0.79
التواصل الوجداني مع الآخرين	0.88	0.85
المقياس ككل	0.89	0.83

تصحيح مقياس الذكاء العاطفي

تكون مقياس الذكاء العاطفي بصورته النهائية من (35) فقرة، وللإجابة على هذه الفقرات يضع المستجيب إشارة (×) أمام كل فقرة بما يتناسب وقناعته حول محتوى كل فقرة، وذلك وفقاً لتدريج ليكرت (Likert) الخماسي وهي: دائماً (5) ، غالباً (4) ، أحياناً (3) ، نادراً (2) ، أبداً (1) ، وتُعطى هذه الدرجات في حالة الفقرات الموجبة، أما في حالة الفقرات السالبة فيتم عكس الدرجة، وبالتالي فقد تراوحت الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على المقياس بين (35) درجة، وهي أدنى درجة، و (175) درجة وهي أعلى درجة.وقد تم توزيع معيار الحكم على المتوسطات الحسابية لتحديد مستوى الذكاء العاطفي على النحو الآتي: (أقل من 1 – 2.33 منخفض) ، (من 2.34 – 3.67 متوسط) ، (من 3.68 – 5 فأكثر مرتفع) .

♦ **ثانياً: مقياس الكفاءة الذاتية**

تم في هذه الدراسة، إعداد مقياس للكشف عن مستوى الكفاءة الذاتية لدى المعلمات، وذلك بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة في هذا المجال، وتكون المقياس بصورته الأولية من (25) فقرة موزعة في ثلاثة مجالات (الكفاءة في الإدارة الصفية، الكفاءة في استخدام استراتيجيات التعليم، الكفاءة في إشراك الطلبة في العملية التعليمية) .

صدق مقياس الكفاءة الذاتية

- أولاً: دلالات صدق المحتوى

تم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي ومناهج اللغة العربية وطرق تدريسها والإحصاء والتقويم، وطُلب إليهم إبداء الرأي حول مناسبة الفقرات للمجالات التي أُدرجت فيها، وسلامة صياغة الفقرات من الناحية اللغوية، ومدى وضوح الفقرات من حيث المعنى، وأية ملاحظات وتعديلات يرونها مناسبة، أو إضافة وحذف فقرات بما يتناسب وأهداف الدراسة، ولقد اعتمدت الباحثة ما نسبته (80%) من إجماع المحكّمين لقبول، أو حذف، أو تعديل أي من الفقرات، وبناءً على ذلك فقد تم حذف (2) فقرتين، وإعادة صياغة (4) فقرات من الناحية اللغوية، واستناداً لتلك التعديلات تكون المقياس بصورته النهائية من (23) فقرة.

- ثانياً: دلالات صدق البناء

تم استخراج دلالات صدق البناء لمقياس الكفاءة الذاتية من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) معلمةً من خارج عينة الدراسة، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون تم استخراج قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمجالات التي تنتمي إليها، وقيم معاملات ارتباطها بالمقياس ككل، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمجالات التي تنتمي إليها، بين (0.41 – 0.83) ، كما أن قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمقياس ككل كانت (0.38 – 0.77) ، وترى الباحثة أن هذه القيم تعطي مؤشراً على صدق البناء لمقياس الكفاءة الذاتية بما يسمح باستخدامه في هذه الدراسة.والجدول (3) يوضح قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه، وبالمقياس ككل.

الجدول (3)

قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه وبالمقياس ككل

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع المقياس ككل	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع المقياس ككل
1	0.66	0.57	13	0.81	0.68
2	0.49	0.43	14	0.83	0.77
3	0.44	0.39	15	0.79	0.66
4	0.67	0.61	16	0.44	0.40
5	0.75	0.69	17	0.75	0.59
6	0.47	0.40	18	0.52	0.43
7	0.41	0.38	19	0.66	0.58
8	0.78	0.75	20	0.49	0.42
9	0.68	0.62	21	0.78	0.67
10	0.76	0.64	22	0.58	0.51
11	0.74	0.67	23	0.79	0.67
12	0.48	0.41		0.56	0.43

ثبات مقياس الكفاءة الذاتية

تم إيجاد ثبات مقياس الكفاءة الذاتية من خلال إعادة تطبيقه على العينة السابقة نفسها والبالغة (50) معلمةً، بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وذلك باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) .وتم استخراج قيم معاملات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقيم معاملات الثبات (ثبات الإعادة) باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث تراوحت قيم معاملات الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للمجالات بين (0.78 – 0.86) ، وللمقياس ككل كانت (0.88) ، في حين بلغت قيم معاملات الثبات للمجالات باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين (0.75 – 0.83) ، وللمقياس ككل بلغ معامل الثبات (0.84) ، وترى الباحثة أن هذه القيم تُعدّ مؤشراً على ثبات المقياس بما يسمح باستخدامه لأغراض الدراسة الحالية.والجدول (4) يوضح هذه القيم.

الجدول (4)

قيم معاملات الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة معامل ارتباط بيرسون لأبعاد المقياس والمقياس ككل

البُعد	كرونباخ ألفا (الاتساق الداخلي)	معامل ارتباط بيرسون (ثبات الإعادة)
الكفاءة في الإدارة الصفية	0.78	0.75
الكفاءة في استخدام استراتيجيات التعليم	0.86	0.83
الكفاءة في إشراك الطلبة في العملية التعليمية	0.83	0.78
المقياس ككل	0.88	0.84

تصحيح مقياس الكفاءة الذاتية

تكون مقياس الكفاءة الذاتية بصورته النهائية من (23) فقرة، يضع المستجيب إشارة (×) أمام كل فقرة بما يتناسب وقناعته حول مدى انطباق مضمون هذه الفقرة عليه، وذلك من خلال سُلم تدريجي من خمس درجات، وفقاً لتدريج ليكرت (Likert) الخماسي وهي: بدرجة كبيرة جداً (5) درجات، بدرجة كبيرة (4) درجات، بدرجة متوسطة (3) درجات، بدرجة قليلة (2) درجتان، بدرجة قليلة جداً (1) درجة، وتعطى هذه الدرجات في حالة الفقرات الموجبة، أما في حالة الفقرات السالبة، فيتم عكس الدرجة، وبالتالي فقد تراوحت الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على المقياس بين (23) درجة، وهي أدنى درجة، و (115) درجة وهي أعلى درجة.وقد تم توزيع معيار الحكم على المتوسطات الحسابية لتحديد مستوى الكفاءة الذاتية على النحو الآتي: (أقل من 1 – 2.33 منخفض) ، (من 2.34 – 3.67 متوسط) ، (من 3.68 – 5 فأكثر مرتفع) .

إجراءات الدراسة

- إعداد أداتي الدراسة بصورتهما النهائية لغايات التطبيق، وذلك بعد التأكد من دلالات صدقهما وثباتهما، وذلك من خلال عرضهما على مجموعة من المحكمين، بالإضافة إلى تطبيقهما على عينة استطلاعية لاستخراج قيم معاملات الصدق والثبات.
- تحديد مجتمع الدراسة، والممثل بمعلمات المرحلة الثانوية في محافظة إربد، وتحديد عدد أفراد عينة الدراسة التي تم اختيارها بالطريقة المتيسرة من مجتمع الدراسة الكلي.
- توزيع أداتي الدراسة على أفراد عينة الدراسة، وتم توضيح المعلومات المتعلقة بطريقة الاستجابة على الفقرات، وأن المعلومات التي سيتم الحصول عليها ستعامل بسرية تامة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.
- جمع أداتي الدراسة بعد الاستجابة على فقراتها، والتأكد من استكمال المعلومات، والإجابة على جميع الفقرات.
- إدخال البيانات، وتفريغها، واستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة، والحصول على نتائج الدراسة، وفي ضوء هذه النتائج تم مناقشتها، والخروج بالتوصيات المناسبة.

متغيرات الدراسة

- مستوى الذكاء العاطفي، وله ثلاثة مستويات: (مرتفع،

متوسط، منخفض).

- مستوى الكفاءة الذاتية، ولها ثلاثة مستويات: (مرتفع، متوسط، منخفض).

المعالجة الإحصائية

- للإجابة عن السؤالين الأول والثاني، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الذكاء العاطفي، والكفاءة الذاتية لدى معلمات المرحلة الثانوية في محافظة إربد.

- للإجابة عن السؤال الثالث، تم استخراج معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية لدى معلمات المرحلة الثانوية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

◄ أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها: «**ما مستوى الذكاء العاطفي لدى معلمات المرحلة الثانوية في محافظة إربد؟**»

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن مجالات الذكاء العاطفي والذكاء العاطفي ككل، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن مجالات الذكاء العاطفي والذكاء العاطفي ككل مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	المعرفة الوجدانية	3.71	0.62	مرتفع
2	4	التواصل الوجداني مع الآخرين	3.57	0.70	متوسط
3	2	إدارة الانفعالات	3.48	0.61	متوسط
4	3	التقمص الوجداني	3.35	0.64	متوسط
		الذكاء العاطفي ككل	3.53	0.53	متوسط

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة عن مجالات الذكاء العاطفي، قد تراوحت بين (3.35–3.71) بمستوى ذكاء عاطفي متوسط لجميع المجالات باستثناء مجال المعرفة الوجدانية، الذي جاء في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (3.71) وبمستوى مرتفع، وفي المرتبة الثانية جاء مجال التواصل الوجداني مع الآخرين، بمتوسط حسابي (3.57)، وجاء في المرتبة الثالثة مجال إدارة الانفعالات، بمتوسط حسابي (3.48)، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاء مجال التقمص الوجداني، بمتوسط حسابي (3.35)، وبلغ المتوسط الحسابي لمستوى الذكاء العاطفي ككل (3.53)، بمستوى متوسط.

ويمكن عزو هذه النتيجة في ضوء حداثة مصطلح الذكاء العاطفي الذي ما زال غامضاً عند بعض المعلمات، وذلك مقارنةً بغيره من المفاهيم التربوية والنفسية، وهذا يؤدي إلى نقص المعرفة بالمهارات والقدرات المتعلقة بالذكاء العاطفي من قبل المعلمات، وعدم المعرفة بكيفية تطوير هذه المهارات في ظل البيئة المدرسية.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء كثرة العبء المهني الذي يقع على عاتق المعلمات، وهذا يؤثر سلباً على كفاياتهم العاطفية، وذكاءهم العاطفي، فكثرة الحصص الدراسية، والأنشطة المطلوبة من المعلمة قد يجعلها غير مدركة لأهمية مهارات الذكاء العاطفي، وغير مهتمة بمعرفة مشاعرها وعواطفها، ومحاولة إدارة عواطفها وانفعالاتها في حال تعرضت لمشكلة ما في العملية التعليمية.

ويمكن عزو أن مجال المعرفة الوجدانية جاء في المرتبة الأولى وبمستوى مرتفع إلى أن المعرفة الوجدانية تعد من أسهل مهارات الذكاء العاطفي، وهذا يجعل المعلمات لديهن القدرة على امتلاكها، بعكس مهارات التقمص الوجداني التي تعد من أصعب المهارات وأعقدها، حيث تحتاج إلى صفاء ذهني وعدم الشعور بأي من الخوف والتوتر وعدم التعرض لضغوطات نفسية ووظيفية، لذا جاء مجال التقمص الوجداني في المرتبة الأخيرة.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة شان (Chan, 2004)، ودي–فابيو وآخرون (Di-Fabio, et al, 2005)، وبلاكبورن وروبنسون (Blackburn & Robinson, 2008)، والمحارمة وآخرون (2015)، التي أظهرت أن مستوى الذكاء العاطفي لدى المعلمين جاء متوسطاً.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الشهري وعتوم (2019)، التي أظهرت أن مستوى الذكاء الانفعالي جاء مرتفعاً.

◄ ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها: «**ما مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمات المرحلة الثانوية في محافظة إربد؟**»

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن مجالات الكفاءة الذاتية والكفاءة الذاتية ككل، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإستجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الكفاءة الذاتية والكفاءة الذاتية ككل

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	الكفاءة في الإدارة الصفية	3.65	0.77	متوسط
2	3	الكفاءة في إشراك الطلبة في العملية التعليمية	3.49	0.73	متوسط
3	2	الكفاءة في استخدام استراتيجيات التعليم	3.38	0.61	متوسط
		الكفاءة الذاتية ككل	3.51	0.59	متوسط

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة عن مجالات الكفاءة الذاتية، قد تراوحت بين (3.38 – 3.65) بمستوى كفاءة ذاتية متوسط لجميع المجالات وجاء مجال الكفاءة في الإدارة الصفية في المرتبة الأولى،

بمتوسط حسابي (3.65) ، وفي المرتبة الثانية جاء مجال الكفاءة في إشراك الطلبة في العملية التعليمية، بمتوسط حسابي (3.49) ، وجاء في المرتبة الثالثة والأخيرة مجال الكفاءة في استخدام استراتيجيات التعليم، بمتوسط حسابي (3.38) ، وبلغ المتوسط الحسابي لمستوى الكفاءة الذاتية ككل (3.51) ، بمستوى متوسط.

ويمكن عزو هذه النتيجة بسبب العبء المهني والنفسي والجسدي الذي يقع على كاهل المعلمة، حيث تتحمل غالبية المعلمات العديد من المسؤوليات المتمثلة بالوظيفية أو الأسرية، أو المنزلية، أو الاجتماعية، وهذه المسؤوليات قد تأخذ من وقتها على حساب تأدية مهام عملها بكل فاعلية وكفاءة، وقد يجعلها ذلك غير قادرة على اكتساب مهارات وقدرات في اختيار استراتيجيات تدريسية حديثة، وبالتالي تؤثر سلباً على مستوى الكفاءة الذاتية للمعلمة.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء بعض المعيقات التي قد تؤثر سلباً على مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمات المرحلة الثانوية، من أهمها: قلة الدعم المعنوي والمادي من قبل الإدارة والمسؤولين، بالإضافة إلى اكتظاظ الغرف الصفية بعدد كبير من الطلبة، وعدم ملاءمة البيئة المدرسية لاستخدام أساليب واستراتيجيات تدريسية حديثة.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة دي–فابيو وآخرون (Di-Fabio, et al, 2005) ، التي أظهرت أن مستوى الكفاءة الذاتية لدى المعلمين جاء متوسطاً.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة شان (Chan, 2004) ، التي أشارت إلى أن مستوى الكفاءة الذاتية لدى المعلمين جاء مرتفعاً.

◄ ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها: «**هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية لدى معلمات المرحلة الثانوية في محافظة إربد؟** »

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج قيم معاملات الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson Correlation) بين تقديرات المعلمات عن مقياس الذكاء العاطفي، ومقياس الكفاءة الذاتية، كما هو مبين في الجدول (7) .

الجدول (7)

قيم معاملات ارتباط بيرسون بين الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية

المجال	الكفاءة في الإدارة الصفية	الكفاءة في إشراك الطلبة في العملية التعليمية	الكفاءة في استخدام استراتيجيات التعليم	الكفاءة الذاتية ككل
المعرفة الوجدانية	0.33*	0.51*	0.43*	0.54*
إدارة الانفعالات	0.28*	0.29*	0.38*	0.51*
التقمص الوجداني	0.44*	0.28*	0.45*	0.42*
التواصل الوجداني مع الآخرين	0.56*	0.49*	0.40*	0,39*
الذكاء العاطفي ككل	0.61*	0.34*	0.55*	0.34*

* ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (7) وجود علاقة ارتباطية طردية إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية لدى معلمات المرحلة الثانوية في محافظة إربد، حيث كانت جميع قيم الارتباط بين مجالات الذكاء العاطفي ومجالات الكفاءة الذاتية، وبين الذكاء العاطفي ككل والكفاءة الذاتية ككل دالة إحصائياً.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن الذكاء العاطفي يهتم بالمشاعر والعواطف ومدى قدرة المعلمة على فهمها، بالإضافة إلى قدرتها على ضبط انفعالاتها والتواصل مع الآخرين بشكل إيجابي، وهذا بدوره ينعكس إيجاباً على كفاءتها الذاتية وتجعلها قادرة على التواصل بشكل فعال مع الزملاء والطلبة، واستخدام استراتيجيات تتناسب مع موضوع الدرس لكسب محبة الطلبة، والتواصل معهم بشكل أفضل.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن الذكاء العاطفي يُعدّ من أهم المداخل لتنمية الكفاءة الذاتية، كما أن الذكاء العاطفي يتضمن بمكوناته الفرعية الوعي بالذات، وإدارة الانفعالات، والتعاطف، والتعامل مع الآخرين ضمن علاقات اجتماعية، والثقة بالذات التي تعد من مكونات الكفاءة الذاتية، وذلك استناداً إلى نظرية باندورا، وهذا ما أكدته دراسة كيميس وآخرون (Chemiss, et al, 2000) ، ووانج وهزين (Wang & He-zhiwen, 2002) .

وترى الباحثة أن الذكاء العاطفي يتضمن إدارة الانفعالات التي قد تصيب المعلمات جرّاء التعرض للصعاب والمشكلات المختلفة؛ فإدارة الانفعالات تسهم إلى حد كبير في فهم مشاعر وعواطف الآخرين، وكيفية التعامل معهم بشكل فعال، وهذا يزيد من كفاءة المعلمة في إدارة الغرفة الصفية لأنها بذلك تكون لديها القدرة على فهم مشاعر الطالبات وعواطفهن.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أهمية الذكاء العاطفي في تحديد مشاعر المعلمة نحو بيئة العمل، وتخطي صعوبات ومشكلات العمل، وإدارة انفعالاتها الذاتية من أجل كسب ثقة الآخرين؛ فالذكاء العاطفي يسهم في إدارة الذات، والتأثير الإيجابي في الآخرين، وأداء المهام والأنشطة بفاعلية (Human Resource Management, 2004) .وبالتالي فإن الذكاء العاطفي يسهم إلى حد كبير في تحسين مستوى الكفاءة الذاتية لدى المعلمة وذلك من خلال زيادة قدرتها على التعامل مع الآخرين بكل كفاءة.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة شان (Chan, 2004) ، دي–فابيو وآخرون (Di-Fabio, et al, 2005) ، التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية.كما اتفقت مع نتيجة دراسة العبدلي (2008) ، والرشيد (2014) ، التي أكدت على وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الانفعالي، وفاعلية الذات لدى المعلمين.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن للباحثة أن توصي بما يأتي:

1. عقد دورات وورش تدريبية بهدف تعريف المعلمات بمهارات الذكاء العاطفي وكيفية تطوير هذه المهارات.

2. وضع خطط من قبل وزارة التربية والتعليم تتضمن أنشطة ومهام ترفع من مستوى الكفاءة الذاتية لدى المعلمات.

3. إجراء دراسات وأبحاث تتناول كل من متغيري الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية لدى المعلمات في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية؛ كالمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة الدراسية.

المصادر والمراجع العربية:

- أبو غزال، معاوية. (2013) . نظريات النمو وتطبيقاتها التربوية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الجهورية، فاطمة والظفري، سعيد. (2018) . علاقة الكفاءة الذاتية الأكاديمية بالتوافق النفسي لدى طلبة الصفوف من 7 – 12 في سلطنة عُمان. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، 12 (1)، 163 – 178.
- الرشيد، حمد. (2014) . الذكاء الوجداني وعلاقته بفاعلية الذات والكفاءة المهنية لدى معلمي التعليم العام بمحافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البحرين، البحرين.
- الزبيدي، هيثم. (2011) . فاعلية الذات وعلاقته بإدارة الانفعالات لدى الموهوبين. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي الثامن لرعاية الموهوبين والمتفوقين، جامعة ديالى، كلية التربية الأصمعي، العراق.
- السمادوني، السيد. (2007) . الذكاء الوجداني أسسه، تطبيقاته، تنميته. عمان: دار الفكر.
- الشهري، محمد وعتوم، عبدالقادر. (2019) . مستوى الذكاء الانفعالي وعلاقته بمهارات التذوق الأدبي لدى معلمي ومعلمات اللغة العربية للمرحلة الثانوية في منطقة نجران. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 8 (1)، 48 – 60.
- العبدلي، سعد. (2008) . الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
- عبيدات، نهاد، والجراح، عبدالناصر. (2020) . نمذجة العلاقات السببية بين سمات الشخصية والذكاء الانفعالي والكفاءة الذاتية للمعلمين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28 (5)، 542 – 567.
- المحارمة، لينا، ومحمود، أماني، الشريفي، عباس. (2015) . مستوى الذكاء العاطفي لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية الأردنية في ضوء بعض المتغيرات من وجهة نظر المعلمين. مؤتة للبحوث والدراسات، 30 (6)، 39 – 66.

المصادر والمراجع العربية مترجمة:

- *Abu Ghazal, M. (2013). Growth theories and educational applications. Amman: House al-Maseera for Publishing, Distribution and Printing.*
- *Al-Jahwari, F. & Aldhafri, S. (2018). The Relationship of Academic Self-Efficacy with Psychological Adjustment among Students in Grades 7-12 in the Sultanate of Oman. Sultan Qaboos University, 12 (1), 163-178.*
- *Al-Rashid, H. (2014). Emotional intelligence and its relationship to self-efficacy and professional competence among public education teachers in al-Ahsa Governorate, Kingdom of Saudi Arabia. Unpublished MA Thesis, University of Bahrain, Bahrain.*
- *Al-Zubaidi, H. (2011). Self-efficacy and its relationship to emotional management among the gifted. A working paper presented to the Eighth Scientific Conference on Gifted and Outstanding Care, Diyala University, College of Asma'i Education, Iraq.*
- *Al-Samadoni, A. (2007). The emotional intelligence foundations, applications, development. Amman: Dar Al-Fikr.*
- *Al-Shehri, M. & Atoum, A. (2019). The level of emotional intelligence and its relationship to the literary appreciation skills of Arabic language teachers at the secondary stage in Najran region. The International Journal of Specialized Education, 8 (1), 48-60.*
- *Al-Abdali, S. (2008). Emotional intelligence and its relationship to both self-efficacy and marital compatibility among a sample of married teachers in the city of Makkah. Unpublished MA Thesis, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.*
- *Obaidat, N. & Al-Jarrah, A. (2020). Modeling the causal relationships between personality traits, emotional intelligence, and teachers' self-efficacy. The Islamic University Journal of Educational and Psychological Studies, 28 (5), 542-567.*
- *Maharmeh, L., Mahmoud, A. & Sharifi, A. (2015). The level of emotional intelligence among special education teachers in Jordanian public schools in light of some variables from the teachers' point of view. Mu'ta Research and Studies, 30 (6), 39-66.*

المصادر والمراجع الأجنبية:

- *Adebomi, O., Olufunke, I. & Oluyemisi, S. (2012). Job Satisfaction and Self-Efficacy as Correlates of Job Commitment of Special Education Teachers in Oyo State. Journal of Education and Practice, 9(3), 90-105.*
- *Agarwal, N. & Chaudhary, N. (2013). Role of emotional intelligence in ethical decision making a study of western U.P, International Journal of Management & Business Studies, 3 (1), 28 – 30.*
- *Austin, E., Saklofsk, D. &Egan, V. (2005). Personality, well-being and health correlates of trait emotional intelligence. Personality and individual differences, 38(3), 547-558.*
- *Bandura, A. (1977). Self-efficacy: toward a unifying theory of behavioral change. Psychological Review, 84 (2), 191 – 215.*
- *Bandura, A. (1989). Regulation of Cognitive Processes Through Perceived Self – Efficacy. Developmental Psychology, 25(5), 729-735.*
- *Bandura, A. (1997). Self- Efficacy The exercise of control. New York: W.H. Freeman.*
- *Bar-On, R. (2006). The Bar-on model of emotional social intelligence (ESI). Psicothema, 18, 13-25.*
- *Betoret, F. (2006). Stressors, self-efficacy, coping resources, and burnout among secondary school teachers in Spain. Educational Psychology, 26(4), 519-539.*

elusive contrus. Roeper Review, 23(3), 138 – 142.

- *Qualter, P.,Whiteley, H., Morley, A. & Dudiac, H. (2009). The Role of Emotional Intelligence in the Decision to Persist With Academic Studies in High Education. Research in Post-Compulsory Education, 14 (3), 219-235.*
- *Ross, J. & Gray, P. (2004). Transformational Leadership and Teacher Commitment to Organizational Values, The Mediating Effects of Collective Teacher Efficacy. Paper Presented at Annual Meeting of the American Educational Research Association. San Diego.*
- *SkaalviK, E. & Skaalvik, S. (2010). Teacher self-efficacy and teacher burnout: A study of relations. Teaching and Teacher Education, 26, 1059-1069.*
- *Wang, C. & HeZhiwen, A. (2002). The relationship between parental rearing styles and general self efficacy and emotional intelligence in high school students. Chinese Mental Health Journal, 16(11), 781 – 782.*
- *Blackburn, J. & Robinson, S. (2008). Assessment of teacher self- efficacy and job satisfaction of early career Kentucky agriculture teachers. Journal of Agricultural Education, 3(49), 1-11.*
- *Chan, D. (2004). Perceived emotional intelligence and self –efficacy among chiness secondary school teachers in Hong Kong. Personality and Individual Differences, 36 (8), 1781-1795.*
- *Chemiss, C., Adler, M. & Weiss, R. (2000). Promoting emotional intelligence in organizations. Training & Development. 54(8), 67 – 69.*
- *Di–Fabio, A., Giorgi, G., Majer, V. & Palazzeschi, L. (2005). Emotional intelligence and self efficacy among high school teachers, Risorsa Uomo Rivista di psicologia del Lavoroe dell' organizzazion, 11 (4), 447-457.*
- *Dorudi, F. & Ahari, A. (2015). Study of the relationship of professional ethics and emotional intelligence with their performance in female high schools in Tehran. International Journal of Learning Development, 5 (4), 53 – 68.*
- *Freed, C. (2016). The role of emotional intelligence in community college leadership. DAI-A, 77/11 (E).*
- *Giallo, R. & Llittle, E. (2003). Classroom Behavior Problems, The Relationship between Preparedness, Classroom Experiences and Self-Efficacy in Graduate and Student Teachers. Australian Self-Efficacy Scale: Construction and Validation. Psychological Reports, 51, 663-667.*
- *Gibbs, C. (2003). Explaining effective teaching: self-efficacy and thought control of action. Journal of Educational Enquiry, (4), 1- 14.*
- *Hoffmann, B. (2010). The relationship between emotional intelligence and leadership among middle managers in Namibia. Unpublished master thesis, The University of Namibia, Namibia.*
- *Hoy, A. (2000). Changes in Teacher Efficacy during the Early Years of Teaching. Paper presented at the annual meeting of the American Educational Research Association, (pp. 1-26). New Orleans: LA.*
- *Human Resource Management. (2004). Emotional Intelligence the key of Effective Performance. UK: Emerald Group Publishing Limited.*
- *Kerr, R., Garvin, J., Heaton, N. & Boyle, E. (2006). Emotional intelligence and leadership effectiveness. Leadership and Organization Development Journal, 27(4), 265-279.*
- *Khan.A, Fleva,E.& Qazi.T. (2015). Role of self-esteem and general self-efficacy in teachers' efficacy in primary schools. Psychology, 6 (1), 1-11.*
- *Knoblauch, D. (2004). Contextual Factors and the Development of Student Teachers Sense of Efficacy, Unpublished Doctoral dissertation. Ohio State University, Ohaio.*
- *Law, K., Wong, C., Huang, G. & Li, X (2007). The effect of emotional intelligence on job performance and life Satisfaction For Research And development scientist in China. Asia Pacific Journal of Management, 25(1), 51-69.*
- *Lopes, P. & Salovey, P. (2001). Toward Broader Education: Social Emotional, and practical skills. In J.E.Zins., R..P.weisberg, & H.walberg (Eds), Social and Emotional learning and school success. New York: Teacher college press.*
- *Mayer, J. & Salovey, P. (1997). What is Emotional Intelligence in Salovey & Sluyter (Eds), Emotional Development and Emotional Intelligence: Implication for Educations. New York: Basic books.*
- *Pfeiiffer, S. (2001). Emotional intelligence: popular but*